

معانى الأذكار - حصن المسلم (25) أذكار الاستيقاظ من النوم قوله

تعالى: إِنَّ فِي حُلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ...

خالد الست

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطل سبحانك - 00:00:00

سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا برب فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنبينا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار - 00:00:39

ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل منكم ذكر او
انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم - 00:01:23

في سبلي وقاتلوا للاكفرن لعنهم سينائهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار توابا من عند الله والله عنده حسن الثواب لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد. متاع قليل ثم - 00:02:05

وهم جهنم وبئس المهاد. لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها خالدين فيها نزلها من عند الله وما عند الله خير الابرار وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما - 00:02:46

انزل اليهم خاشعين لله خاشعين لله لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلاً أولئك لهم أجرهم عند ربهم وسريع الحساب يا أيها الذين امنوا
اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله اه واتقوا الله لعلكم تفلحون - 00:03:26

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور افسينا وسيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي
لله واشهد ان لا اله الا الله - 12:04:00

وحدة لا شريك له وشهاده ان محمدا عبد ورسوله صلى الله وسلام وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم
ورحمته وبركاته هذه الايات العظيمات التي سمعنا ايها الاحبة - 30:04:00

من اخر سورة ال عمران ذكرها المؤلف في جملة الاذكار التي تقال بعد الاستيقاظ من النوم وقد يقال بان ذلك ي قوله المستيقظ من نومه بين يدي صلاته بالليل كما فعل النبي - 00:04:51

صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم حينما بات عند ميمونة وهي خالته هي زوج النبي صلى الله عليه - 00:05:15

وسلم يقول فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله - 00:05:30

فتوضاً منها فاحسن وضوءه ثم - 00:05:48

قام يصلي فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآيات بين يدي صلاته في الليل وفي الحديث الآخر حديث عائشة - 07:06:00

رضي الله تعالى عنها قالت محدثة عن اعجم ما رأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول لما كان ليلة من الليالي قال يا عائشة

ذرني اتعبد الليلة لربی. قلت والله اني لاحب قریک - 00:06:26

واحباب ما سرك قالت فقام فتطهر ثم قام يصلي. قالت فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قال
00:06:48

فجاء باللیل يؤذنه بالصلوة فلما رأه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا لقد
00:07:08

وبل لمن قرأها ولم يتفكر فيها. ان في خلق السماوات والارض. الاية كلها. فهذا الحديث في سياق بيان نزول هذه الاية على النبي
00:07:28

صلی الله علیه وسلم والحديث الاول في قراءته لهذه الآيات عليه الصلوة والسلام من اخر سورة - 00:07:53

ال عمران بين يدي صلاته في الليل فهذه الآيات ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار ما علاقة ذلك استيقاظه صلی
الله علیه وسلم ثم بعد ذلك قراءة هذه الآيات قبل الشروع في صلاة الليل - 00:08:18

بعد الاستيقاظ وقبل صلاة الليل ما العلاقة حينما قرأها رسول الله صلی الله علیه وسلم يمكن ان يقال والله تعالى اعلم بان النبي صلی
الله علیه وسلم حينما استيقظ من الليل. وهذا الوقت - 00:08:37

بعد منتصف الليل او في اخر الليل ان ناشئة الليل هي اشد وطننا واقوم قيلا. فوقع كلام الله عز وجل في القلوب وما يحصل للقلوب
والعقل من التهيؤ للتفكير لا شك انه ابلغ واكثر واؤفى واوفر من سائر الاوقات - 00:09:03

ثم ايضا هذا التحول من الليل والنهار وما في ثنايا ذلك من السحر والفسر والضحى هذه الاوقات الشريفة وما يحصل من التعاقب بين
الليل والنهار. الله اقسم بالليل حال اقباله والليل اذا يغشى واقسم به - 00:09:52

في حال سريانه والليل اذا يسر واقسم به في حال انصرافه وزواله والليل اذا ادبر واقسم ايضا بالصبح اذا تنفس واقسم بالفجر
واقسم بالضحى واقسم بالعصر فهنا الله تبارك وتعالى يقول ان في خلق السماوات والارض - 00:10:11

واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب ففي تقلب الليل والنهار وما يشاهده المؤمن وغير المؤمن من آيات الله عز وجل في هذا
الكون وهو يرى الكواكب والنجوم تملأ السماء في الليل - 00:10:30

ويرى القمر ويرى الشمس في النهار الى غير ذلك من الآيات العظيمة البالغة التي يشاهدها فالنبي صلی الله علیه وسلم قرأ هذه الآيات
بين يدي صلاته في الليل في وقت هو ابلغ واؤفى اوقات التفكر والتذكر - 00:10:50

ربما يكون العلة والسبب والمناسبة هي هذه. وقد يكون الامر لغير ذلك والله تعالى اعلم على كل حال هذه الآيات ان في خلق
السماوات والارض هذا الخلق في كماله وقوته - 00:11:15

وهذا البناء والسماء وما بناها اقسم به والقسم بشيء يدل على مكانته ومنزلته وعظمته. لأن القاعدة ان القسم لا يكون الا بمعظم
والسماء وما بناها على القولين ويمكن الجمع بينهما وان يكون كل واحد منها مرادا - 00:11:39

في الاية وما بناها يعني وبانيها والذي بناها وهو الله تبارك وتعالى فهي دليل من الادلة الباهرة على قدرته وقوته وعظمته ووحدانيته
وانه قادر على ان يحيي الموتى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وهكذا ايضا - 00:11:50

والسماء وما بناها المعني الثاني والسماء وبنائتها. هذا البناء المحكم فهذا معنیان مشهوران معروfan في الاية والایة تحتمل ذلك كلـه.
والعلم عند الله تبارك وتعالى فهنا ان في خلق السماوات والارض - 00:11:55

واختلاف الليل والنهار. هذا التعاقب بهذا الانظام يطول هذا تارة ويقصر ويطول الآخر ويقصر الاول في تعاقب منتظم تقوم به
مصالح الخلق ومعايشهم فجعل الليل لباسا يستره وجعل النهار معاشا جعل الليل سكنا - 00:12:02

وجعل النهار مضيئا مشرقا يتقلب الناس فيه في الارض في مصالحهم وطلب معايشهم فهذا كلـه من الآيات هذه الشمس التي اقسم
الله عز وجل بها والشمس وضحاها على القولين. الضحى المعروف - 00:12:28

او المقصود النهار لانه ذكر الليل بعده فهما متقابلان. كما يقول ابن جرير رحمه الله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها. فذكر اية الليل
واية النهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها - 00:12:50

والسماء وما بنوها والارض وما طحها كل هذه ايات عظيمة ولكن الذي يحجب عن التفكير فيها الغفلة والالاف اما الغفلة فذلك ما يكون على القلموب من اللدانس وما يكتب: علمها من الحج - 09:13:00

بسبب اللهو والفضول بانواعه والذنوب والمعاصي فيكون ذلك حاجزا دون التفكير فلا يكون للقلب من الحيوية والشفافية ما يمكنه من النظر الصريح ففتحة بصائره عن النظر في صفحة هذا الامر - 33:13-00

النظر الذي يورث العبرة والعظة النظر الذي ينتفع به الناظر فيرى هذه الاشياء فلا تحرك فيه ساكنا وقد ذكرت في بعض المناسبات ان

فلم يخرج لينظر في هذا الكون الفسيح لم يخرج من داره او من قبو او من مكان تحت الارض ما رأى الشمس قط ولا القمر ولا الليل

رأى البحار ولا غير ذلك فخرج بعدهما ادرك فان هذا الانسان لا شك ان كان خرج عند طلوع الشمس فهو لا ينقطع تعجبه من هذه

فانه ينظر الى هذا الليل فإذا خرجت كواكبه ونجومه فانه يقلب النظر فيها لا ينقضي عجبه منها فإذا رأى القمر شده ذلك وبهرة وكان

بامواجه وسعته فإنه لا ينقضي عجبه في هذا النظر فيورثه ذلك من التفكير والاعتبار الشيء الكثير. وقد ذكرت في بعض المناسبات ان

غير مألوفة بالنسبة إليه فهو حينما يذهب هنا وهناك يرى صوراً وأشكالاً لبعض الجبال والungen und Bäume und Tiere der arabischen Welt.

قررت هذه الوسائل البعيد فيمكن للإنسان أن يشاهد وهو في بيته أن يشاهد عجائب ما في قعر البحار. من الحيوانات التي لم يشاهدها من قبل كان ذلك يحرك فيه الاعتزاز. وأليوم قد - ٦٠١٣٥٥

على اختلاف الوانها واحجامها واسكالها وصورها ويشاهد ايضا هذه المخلوقات على اليابسة من الحيوانات العجيبة التي لم يشاهدها والحيوانات العجيبة الاهله والدفيقه. يرى كيف هذه تغلب وتحصل معايشها - **00:15:30**

قبل. وشاهد من الكائنات الدقيقه التي لا ترى الا بالمicroات ويشاهد من النباتات - 00:16:12

العجائب والغرائب ما لا يقدر قدره - 00:16:34

يرى فيها اشياء من اضمحلال زينة الارض وما عليها من البهوج والنبات والخضرة فتحتحول الى نباتات يابسة وتحول - [00:16:49](#)

والى هشيم تذروه الرياح ثم بعد ذلك تعاوده الحياة من جديد في صورة حقيقة لكنها قد شرعت في عام واحد. فيرى ذلك يتلاشى

سرعاً ثم بعد ذلك يعود فيورثه عبرة. وعظة - 00:17:14

الليل والنهار. في سورة البقرة آن في خلق السماوات والارض - 00:17:29
واختلاف الليل والنهار والfolk التي تجري في البحر بما ينفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. وبث

- فيها من كل داب وتصريف الرياح والسماء والارض بين السماء والارض ليات لقوم يعقلون. هنا في هذه الآيات في سورة آل عمران -

قال لaiat لاولي الالباب. لاصحاب العقول الراجحات. فاولو الالباب هم الذين ذكرهم الله عز وجل في آية البقرة لقوم يعقلون. فالذين يعقلون: هم اولئك الالباب بعقلهم: ماذا؟ بعقلهم: عن الله يتدبّرون: فـ آيات الله المتعلقة كما فيـ هذاـ مـ تـ دـ بـ رـ هـ مـ يـ تـ فـ كـ هـ فـ .

00:18:07

يتفكر فيها فهذا هو الذي يعقل - 00:18:34

هو الذي يستحق ان يقال عنه بأنه عاقل واما اولئك الذين ينسبونه الى الطبيعة او الى خالق غير الله عز وجل باي اسم سموه فان هؤلاء ليسوا ممن يعقل عن الله تبارك وتعالى وليسوا من اولي - 00:18:52

الالباب قيل للاواعي رحمة الله ما غاية التفكير فيهن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويل لمن قرأ هذه الاية ولم يتفكر فيها سئل الاواعي ما غاية هذا التفكير؟ ما الذي نخرج فيه من العهدة من التبعية؟ لا يلحقه وعيه - 00:19:17

ان ترك التفكير. قال الاواعي رحمة الله يقرأهن وهو يعقلهن يعقلهن فيكون متذمرا لما في مضامينها من المعاني والعظات وال عبر ولا شك ان هذا يقوده الى التفكير في هذا الكون - 00:19:35

وفي هذا الخلق وفي تعاقب الليل والنهر واختلاف ذلك وخلق السماوات والارض المنصوص عليهما في هذه الاية فهذا امر لا انفكاك له عما ذكر والله تعالى اعلم، فيكون تفكره في المعاني - 00:19:58

وعقله لها يقوده الى التفكير الاخر بما ذكر فيها من التعاقب فانها قضية مرتبطة غاية الارتباط لا يمكن الفصل بينها وبين ما ذكر في الاية والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. الحديث له بقية ان شاء الله عن هذه الايات - 00:20:15

واسأل الله عز وجل ان ينفعنا واياكم بما سمعنا. اجعلنا واياكم هداة مهتدین والله اعلم - 00:20:39